محاضرة رقم 9

النظرية التربوية الإسلامية :يُطلق عليه منهج التربية الإسلامية، لأن الله سبحانه وتعالى ارتضاه للناس فقال" **لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا** " الآية (48) سورة المائدة، ومنهج التربية الإسلامية منهج فريد في كل مناهج الأرض، وإن التقى مع هذه المناهج والنظريات الوضعية في بعض التفصيلات والفروع . فهو منهج فريد في شموله ويقظته لكل دقيقة من دقائق النفس البشرية وكل خالجة وفكرة وشعور، وفريد في أثره في داخل النفس وفي واقع الحياة .فقد كان من أثره تلك الأمة العجيبة في التاريخ، الأمة التي انتفضت من تراب الأرض فوصلت إلى السماء .والتي قامت من شتات متناثرة لا يكاد يلتقي على غير الصراع والحرب، فإذا هي أمة صلبة متماسكة لا مثيل لها في الأرض، تفتح وتغزو، وتعمر وتبني، وتقيم مثلاً وأخلاقية وإنسانية غير معهودة من قبل ولا من بعد، وتنتشر في سنوات قليلة في رقاع الأرض، تنشر النور والهدى، وتنشئ الحياة بإذن ربها من جديد .هذه الأمة كلها من نتاج هذا المنهج التربوي، بمادياتها ومعنوياتها، بمشاعرها وأفكارها وأعمالها، أمة فريدة من نوعها في التاريخ .ولئن كان الزمن قد مزق هذه الأمة وشتت كيانها، على مراحل بطيئة استغرقت أكثر من ألف عام، وقد كان سبب التمزيق على أي حال هو البعد عن الله وعن منهج التربية الإسلامية، وعن أجواء الحياة الاجتماعية الإسلامية مع المحافظة على بعض المظاهر الخاوية أحياناً، أي لما هان أمر الله بين الأمة، هانت الأمة على الله.

التربية في الإسلام :إن المجتمع الإسلامي الأول قام بالعملية التربوية أحسن قيام مستعيناً في ذلك بما جاء في الق آ رن الكريم، والسنة النبوية المطهرة من مبادئ تربوية سامية وشاملة، من هنا ظهر جيل إسلامي فريد، سطر له التاريخ أعمالاً امتد أثرها و عمّ أرجاء الدنيا كما ذكرنا سابقا.

إن التربية الإسلامية نظام تربوي كامل، يقوم كل جانب فيه على تعاليم الإسلام ومفاهيمه ومبادئه ومقاصده ولهذا فهي تختلف عن جميع الأنظمة التربوية من حيث مصادرها وأهدافها، وبعض أسسها ومبادئها ومؤسساتها وأساليبها وخصائصها، وهي التي بدأت بتربية رسول الله عليه الصلاة والسلام لصحابته الكرام وإعدادهم، وتنشئتهم ورعاية جوانب نموهم، وتفتيح استعداداتهم، وتوجيه قدراتهم وتنظيم طاقاتهم، حتى أصبحوا خير الأجيال عبر التاريخ الإنساني، والتربية الإسلامية هي العملية التربوية التي سار عليها المسلمون بعد نبيهم عليه الصلاة والسلام في تنشئة أجيالهم وإعدادهم حتى أصبحوا بها رجال الإسلام، والإيمان، والفكر والعلم، والتهذيب والخلق وسادات العالم وخير أمة عرفتها البشرية، والتربية الإسلامية هي النظام المنبثق من نصوص الق ا رن الكريم، والسنة النبوية، والهادفة لتنشئة المسلم وتوجيهه، ورعاية جوانب نموه، لبناء سلوكه، وإعداده لحياتي الدنيا والآخرة، والذي افترض الله على المربين آباء ومسؤولين أن يأخذوا به وحده دون غيره من الأنظمة التربوية .وبذلك يتبين لنا مفهوم التربية في نظر الإسلام. إن طريقة الإسلام في التربية ترتكز على مبدأ الشمولية في معالجة الكائن البشري، فلا تترك منه شيئاً ولا تغفل عن شيء، جسمه عقله وروحه، حياته المادية والمعنوية وكل

نشاطه على وجه الأرض، فهي دقيقة جداً تتناول كل جزئية على حدة كأنها متفرغة لها، ثم الشمول الذي يتناول الجزئيات جميعاً وفي وقت واحد .إنها دقة معجزة لا تصدر إلا عن الخالق المدبر العظيم الذي يقول ":فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم "سورة الروم، الآية : **30**

أهداف التربية الإسلامية :

أ /الأهداف العامة :يُمكن أن تُضغط في غاية واحدة وهي علة وجود الإنسان والهدف من خلقه واستخلافه في الأرض، ألا وهي عبادة الله كما في قوله تعالى :**(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إلا ليعبدون)**، فالهدف الأول إذاً هو تحقيق عبادة الله .والعبادة معنى عام شامل لكل نشاط يقوم به الإنسان على هذه الأرض.

ب /أهداف خاصة :وهي تعني بإعداد الإنسان الإعداد التام من جميع جوانبه لتحقيق الهدف الأسمى، ببناء شخصيته المتكاملة المتوازنة لتوجد الفرد السوي القادر على تحمل تبعات هذه الأمانة، أمانة حمل الرسالة التوحيد والاستخلاف، وإذا كان كل فرد لبنة من لبنات المجتمع، واستطعنا أن نُ ربي كل فرد تربية إسلامية، نكون قد كوّنا مجتمعاً إسلاميا ، وهذه المجتمعات بدورها تبني أمة مؤمنة خيرة عبر المراحل التالية:

أولا : بناء وتربية إنسان قوي متكامل.

ثانيا : بناء أمة مؤمنة تكون خير أمة أخرجت للناس.

ثالثا :بناء وتشييد حضارة إنسانية موحدة مسلمة مؤمنة